

## السلوك التطوعي وعلاقته بالصمود النفسي لدى الراشدين في دولة الإمارات العربية المتحدة

أ. م. د. شيماء عزت باشا \*

أ. حور عبد الله الحساني - أ. أية عبد الله الشرمي - أ. مهرة سيف اليليلي

DOI: 10.12816/0062253

### مستخلص

هدف البحث إلى فحص العلاقة بين السلوك التطوعي والصمود النفسي، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في هذه المتغيرات. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والفرق. شملت عينة الدراسة (92) مشاركاً من الذكور والإناث، بلغ متوسط أعمارهم (74,25±58,7) سنة. تم استخدام مقياس السلوك التطوعي إعداد المالكي (2020)، ومقياس الصمود النفسي إعداد عبد الستار (2015). أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك التطوعي (الدافع - الاتجاه - الممارسة - الدرجة الكلية) والصمود النفسي بجميع أبعاده (المثابرة، والإحساس بالمعنى، والالتزان، والمرونة الذاتية، والثقة بالنفس) لدى الراشدين. كما بينت الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في السلوك التطوعي (الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية)، وأيضاً عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الصمود النفسي (المثابرة، المرونة الذاتية، الثقة بالنفس). ومع ذلك، وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للصمود النفسي وفي أبعاده (الإحساس بالمعنى، الالتزان)، وكانت هذه الفروق في اتجاه الإناث. وتمت مناقشة النتائج والخروج ببعض التوصيات التطبيقية والبحثية.

**الكلمات المفتاحية:** السلوك التطوعي - الصمود النفسي.

\* أستاذ علم النفس المشارك - قسم علم النفس - جامعة الفجيرة وجامعة حلوان، s.basha@uof.ac.ae

قسم علم النفس - جامعة الفجيرة

تاريخ استلام البحث: 2025/03/27م، تاريخ قبوله: 2025/05/06م

## المقدمة

يُعد العمل التطوعي ركيزة أساسية تقوم عليها نهضة الدول على اختلاف مستوياته، فيمكن أن يكون على نطاق واسع وعلى المستوى المؤسسي أو يكون على نطاق ضيق، أي على المستوى الفردي، ومهما تصاعدت الخدمات الحكومية التي تقوم بها الدولة لأبنائها وما توفره من دعم مادي وبشري لمواطنيها، فإنها لا تستطيع أن تقوم على توفير كل احتياجات مواطنيها بصورة شاملة إلا من خلال خاصية العمل التطوعي، من هنا تظهر أهمية العمل التطوعي في تقديم الخدمات المختلفة من خلال البرامج والأنشطة التي تخفف العبء عن كاهل الحكومات، مما يجعله مؤشراً قوياً على تقدم الدول وتحضر المجتمعات (باجابر، 2024).

وعلاوة على ذلك، يُعد السلوك التطوعي من السلوكيات الإنسانية النبيلة التي تعمل على تحسين الصحة النفسية للإنسان، إذ نجد أنه يُسهم في الترابط الاجتماعي ودعم فئات المجتمع المختلفة، وذلك يعمل على جودة العلاقات بين أفراد المجتمع ما يجعل استقراراً اجتماعياً ونفسياً لأفراده، كما نجد أن المشاركة في العمل التطوعي تعمل على إكساب الفرد العديد من الفوائد، مثل: اكتساب المهارات الجديدة، والقدرة على التفكير الإيجابي، ومهارة حل المشكلات، وغيرها من المهارات الحياتية التي تُسهم في بناء شخصية الفرد وتعافيه النفسي والاجتماعي في مجتمعه (أبو النصر، 2015).

ونظراً للأهمية البارزة التي يمثلها الشباب، لكونهم في مرحلة العطاء وامتلاكهم لقدرات ذهنية وبدنية مميزة، فقد بادرت العديد من الدول إلى تعزيز ثقافة التطوع وتشجيعها بينهم، وتكمن أهمية مشاركة الشباب في العمل التطوعي في تقوية انتمائهم لأوطانهم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الفكرية والفنية والعملية والعلمية، إلى جانب توفير فرص حقيقية لهم للتعبير عن آرائهم والمساهمة في معالجة قضايا مجتمعاتهم (السلطان، 2009، ص. 4).

ويُعد تطوع الشباب في مجالات الأنشطة الاجتماعية من القضايا الاجتماعية ذات الأهمية الكبيرة؛ لما يحققه من أهداف تربوية واجتماعية تسهم بشكل مباشر في تكوين المواطن الصالح وإعداده للمشاركة الفعالة في المجتمع (منصور والشربيني، 2005، ص. 182-180). وهذه الظاهرة تُعد مؤشراً إيجابياً يعكس حيوية المجتمع وازدهاره، إذ يزداد حجم مشاركة الأفراد في الأعمال التطوعية تبعاً لزيادة التقدم والرقي في الدول والمجتمعات. فهو واحدٌ من أهم الأنشطة المجتمعية التي تحرص على دعم المصلحة العامة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية للمجتمع وتحقيقها (الحارثي والشماسي، 2021).

وقد أشارت دراسة كل من (النواجحة، 2016؛ الفراء، 2018؛ القثامي، 2022) إلى أن السلوك التطوعي يسهم في إكساب المتطوع قدرات وملكات نفسية نتيجة احتكاكه بشرائح مختلفة في المجتمع، كما يسهم في تعزيز الانتماء للوطن وتنمية المهارات والقدرات الشخصية والعلمية والعملية وصلها، إضافةً إلى إكساب الفرد علاقات اجتماعية جديدة، مبنية على حب الخير والعطاء.

يُعدّ الصمود النفسي أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي التي تشير إلى وجود عوامل قوة لدى الإنسان؛ إذ تمكنه هذه العوامل من المعاشة الإيجابية للظروف الصعبة التي قد يمر بها، بالإضافة إلى السعي بجدية نحو مواجهة تلك المواقف، ويشير الصمود النفسي إلى ثبات الفرد والحفاظ على الاتزان الذاتي عند التعرض للضغوط والمواقف العصيبة، بالإضافة إلى قدرته على المواجهة الإيجابية لهذه الضغوط (سعيد، 2024)، ويُشير الصمود النفسي إلى قدرة الفرد على تحقيق الصحة النفسية، والحفاظ على الإيجابية في الحياة، وبناء علاقات فعّالة، والتكيف بشكل إيجابي مع الضغوط. كما يتضمن الاستمتاع بالأشياء المحيطة، والتقليل من التوتر والقلق الناتج عن المشكلات المختلفة، مع السعي لتحقيق الطموحات والوصول إلى حالة من السعادة والاستقرار النفسي (Young, 2018).

ووفقاً لـ (Aboiola & Udofia 2011) يُعدّ الصمود النفسي من مفاهيم علم النفس الإيجابي، ويركز على دور عوامل الوقاية في التعامل مع الأزمات وإدارتها بفعالية. ويسهم الصمود النفسي في تحسين الصحة النفسية للفرد من خلال تقليل تأثير عوامل الخطر والضغوط التي يواجهها في حياته. كما أنه يعزز أساليب الوقاية، ما يساعد الإنسان على الشعور بالتفاؤل وتطوير إستراتيجيات فعّالة لمواجهة تحديات الحياة.

ويشير الصمود النفسي إلى قدرة الفرد على التعافي من الصدمات والتكيف الجيد في مواجهة الضغوطات والأزمات، والبقاء مزدهراً وقادراً على الاستمرار بالسلوك التكيفي؛ على الرغم من التوترات والشدائد (العشماوي وعبد الرحمن، 2015).

وفي هذا الصدد، أشار بسيوني وخياط (2019) إلى أن الشخصية التي تتمتع بالصمود النفسي تمتلك القدرة على التكيف والتعامل مع مواقف الحياة وظروفها المختلفة، حيث إن الصمود النفسي يعدّ أحد أهمّ المكونات الرئيسة المتممة للصحة النفسية؛ التي تشمل أفكاراً واعتقادات وسلوكيات يمكن تعليمها وتنميتها وتطويرها لدى أي شخص.

## مشكلة الدراسة

بناء على ما سبق، وبالنظر إلى الصمود النفسي كونه أحد المتطلبات الأساسية والهامة للأفراد، وخاصة لدى الراشدين، فهذه المرحلة تعد من المراحل الهامة في حياة الفرد، إذ تحدد شكل حياته المستقبلية، ومع قلة الدراسات - في حدود علم الباحثين - التي تناولت العلاقة بين السلوك التطوعي والصمود النفسي لدى الراشدين في المجتمع الإماراتي، فإن البحث الحالي يحاول الكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي والسلوك التطوعي؛ ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1. هل هناك علاقة بين السلوك التطوعي والصمود النفسي لدى الراشدين في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
2. هل هناك فروق بين الذكور والإناث في كلٍ من السلوك التطوعي ومكوناته والصمود النفسي ومكوناته؟

## أهداف الدراسة

1. فحص طبيعة العلاقة بين السلوك التطوعي ومكوناته والصمود النفسي ومكوناته لدى الراشدين في دولة الإمارات العربية المتحدة.
2. الكشف عن الفروق بين الجنسين من الراشدين في المجتمع الإماراتي في كلٍ من السلوك التطوعي والصمود النفسي.

## أهمية الدراسة

### أولاً: الأهمية النظرية للدراسة

1. تستمد الدراسة الراهنة أهميتها النظرية من أهمية الموضوع الذي تناوله، إذ أنها تسلط الضوء على مسألة السلوك التطوعي كونه نهجاً علمياً يمكن تطبيقه عملياً، يهدف إلى تعزيز إصلاح المجتمع، سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات، والارتقاء بهم أخلاقياً وسلوكياً.
2. تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم دراسة معاصرة تركز على السلوك التطوعي لدى الراشدين في المجتمع الإماراتي.
3. تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها واحدة من الدراسات النادرة في دولة الإمارات التي تناولت السلوك التطوعي والصمود النفسي.
4. تبرز أهمية البحث الحالي من خلال العينة التي تعتمد عليها الدراسة، وهي عينة الراشدين.

### ثانياً: الأهمية التطبيقية للدراسة

1. توفر أهمية هذه الدراسة فرصة للتعرف على السلوك التطوعي والصمود النفسي، وتفيد العاملين في المجال النفسي لإعداد البرامج أو تقديم الاستشارات.
2. بناءً على نتائج الدراسة يمكن تعزيز الشعور بالانتماء والهدف وتنمية مهارات التكيف مع التحديات، وتعزيز الشعور بالسعادة والتقدير الذاتي وتقليل مشاعر القلق والاكتئاب.
3. قد تساهم هذه الدراسة من خلال التوصيات التي تقدمها في دعم اتخاذ إجراءات فعّالة تهدف إلى تعزيز ثقافة السلوك التطوعي بين الراشدين في المجتمع الإماراتي.

### مصطلحات البحث

#### السلوك التطوعي Voluntary behaviour

عمل أو نشاط غير مدفوع الأجر لصالح الآخرين خارج نطاق الأسرة أو المنزل، ويختار الفرد المشاركة فيه بحرية (Salamon & Sokolowski, 2016). ويشمل أنشطة موجهة لمساعدة الآخرين (مدنية) (Jenkinson et al., 2013)، والحفاظ على البيئة (بيئية) (Husk et al., 2016)، وكجزء من التعليم (تعليم الخدمة)، وغالبًا ما يكون مصحوبًا بتفكير منظم حول النشاط التطوعي (Conway et al., 2009). ويحدد إجرائيًا من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس السلوك التطوعي المستخدم في الدراسة.

#### الصمود النفسي Psychological resilience

عرفت جمعية علم النفس الأمريكية (APA) (2019) الصمود النفسي بأنه العملية التي تساعد الفرد على التكيف، ومواجهة الشدائد، والصدمات، والتحديات والأحداث المحزنة. ويحدد إجرائيًا من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس الصمود النفسي المستخدم في الدراسة.

### الإطار النظري لمفاهيم الدراسة

#### أولاً: السلوك التطوعي Voluntary behavior

يُعدُّ التطوع أحد الأنشطة التي تُسهم في تعزيز القيم المجتمعية داخل المجتمع، إذ يُقوِّي الروابط الاجتماعية ويُسهم في تحقيق الاستدامة، ويمثّل التطوع شكلاً من أشكال المشاركة الاجتماعية التي تتضمن تحمُّل جزء من المسؤولية المجتمعية دون انتظار مقابل مادي، ما يُساعد في تقديم حلول لبعض القضايا الاجتماعية التي تواجه المجتمعات في مختلف المجالات. ويُعدُّ

التطوع سلوكًا شائعًا على مستوى العالم، يُسهم في دعم الآخرين وينعكس إيجابيًا على الفرد والمجتمع من خلال فوائده النفسية والاجتماعية والاقتصادية. كما يُسهم التطوع في تعزيز رأس المال الاجتماعي وتعميق الروابط بين أفراد المجتمع. ويمكن أن يأخذ هذا النشاط شكلًا جماعيًا تحت إشراف منظمات أو هيئات متخصصة، أو يُمارَس بشكل فردي عندما يستجيب الشخص لظروف طارئة أو مواقف أخلاقية وإنسانية محددة. (البياتي والساعدي، 2018).

ويتكامل مفهوم العمل التطوعي مع دوره المحوري في بناء المجتمعات من خلال نشر قيم المحبة والترابط الاجتماعي بين أفرادها. إذ يُعد العمل التطوعي من المفاهيم الأساسية والمهمة التي تُسهم في بناء المجتمع، فيعمل على نشر قيم المحبة والترابط الاجتماعي بين أفراد المجتمع، كما يُعد من السلوكيات الإيجابية التي يمارسها الأفراد من أجل دعم القيم الإنسانية النبيلة، التي تترك أثرًا في الفرد والمجتمع، إذ إنه يسهم في إكساب الفرد الفوائد السلوكية النفسية الإيجابية من خلال مساعدة الآخرين، فيقوى الشعور بالثقة بالنفس والاعتزاز والرغبة في الحياة والتفاؤل والأمل في مستقبل مشرق، وقد يكون العمل التطوعي سلوكًا فرديًا أو جماعيًا (ظاهر، 2018).

### 1 - تعريف السلوك التطوعي

**التطوع في اللغة:** كلمة مشتقة من الفعل الثلاثي «طوع»، ويقال: «تطوع به»، أي تبرع به من تلقاء نفسه دون أن يفرض عليه ذلك، والمتطوع هو الفرد الذي تبرع من نفسه لفعل أمر معين، وتطوعه بمعنى تكلف استطاعته. (بن مكرم، 1993).

**التطوع في الاصطلاح:** يُعرَّف بأنه الجهد الذي يبذله الفرد لخدمة مجتمعه بدافع منه دون انتظار مقابل له، بقدر تحمل مسؤوليات العمل الاجتماعي المنظم لتحقيق الرفاهية للفرد، ويكون ذلك على أساس المشاركة في الجهود المجتمعة المنظمة ميزة يتمتع بها جميع أفراد المجتمع، والمشاركة فيها عبارة عن تعهد يجب الالتزام به (عبد الفتاح، 2003). كما يُعرَّف بأنه الجهود المبذولة من الفرد لخدمة المجتمع دون الحصول على مقابل مادي، ويقوم بها الفرد بدافع إنساني، من خلال اشتراكه في أعمال تحتاج إلى بذل الوقت والجهد والتضحيات الشخصية دون الحصول على فائدة مادية، ويتم ذلك برغبته واختياره مع اعتقاده بأن هذا العمل واجب عليه تأديته (حافظ، 2004).

وأوضح عبد الجواد (2015) أن السلوك التطوعي يُعرَّف على أنه النشاط غير المدفوع

الأجر الذي يمارسه الفرد في إطار مؤسساتي، يهدف إلى تقديم خدمة لفرد أو مجموعة من الأفراد، ويعود بالخير على المجتمع ويصاحبه شعور بالرضا، ويكون هذا النشاط مصحوباً برغبة وطواعية وتلقائية، دون انتظار أي نوع من أنواع الربح أو المكافأة، فهو سلوك اجتماعي يُمارس برغبة وإرادة دون مردود مادي.

من خلال ما سبق، يمكننا وصف التطوع بأنه: نشاط أو عمل يقدمه الفرد لخدمة مجتمعه دون انتظار أي مقابل مادي، بهدف تقديم المساعدة لأفراد المجتمع والمساهمة في تحسين واقعهم المعيشي وتعزيز رفاهيتهم.

## 2 - أهمية السلوك التطوعي:

التطورات التي حدثت في المجتمعات أدت إلى مجموعة من التعقيدات في العلاقات الاجتماعية، فقد عملت التغيرات الاجتماعية والاقتصادية في الحياة المعاصرة على إبراز أهمية العمل التطوعي وتحويله من مجرد أعمال فردية تقليدية إلى أعمال جماعية منظمة، تظهر في شكل مؤسسات وجمعيات حديثة لها مجموعة من التخصصات والمجالات التي تلبّي احتياجات المجتمع وخدماته، وتعمل على تنميته، وتكمن أهمية العمل التطوعي في أنه يعمل على توفير بعض الخدمات التي قد يصعب على الدوائر والمؤسسات الحكومية توفيرها، كما أنه يعد مكملاً للعمل الحكومي ويعمل على توسيع مستوى الخدمة ورفعها (الرفاعي، 2007).

ونجد أن العمل التطوعي يسهم في شغل أوقات الفراغ للأفراد بشكل مفيد يعود على الفرد المتطوع والمجتمع، ويعمل على تنمية الروابط الاجتماعية وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، كما يعمل على تنمية الإحساس بالمسؤولية المجتمعية، وهو أيضاً يسهم في تقوية مهارة الفرد في مواجهة المشكلات المجتمعية والتقليل من حدتها، وإبراز الجانب الإنساني للأفراد المتطوعين والتأكيد على العمل التعاوني الاجتماعي، كما أنه يسهم في اكتساب مهارات وخبرات جديدة للشخص المتطوع، وتنمية مهاراته الشخصية، وتعديل سلوكيات أفراد المجتمع تجاه العمل الجماعي (عبد اللطيف، 2010).

ويتمتع العمل التطوعي بعدد من الفوائد التي تعود على الفرد والمجتمع على حدٍ سواء، إذ يُعد من السنن الربانية التي ذُكرت في القرآن الكريم، وهو جزء أساسي من العمل الجماعي الذي يميز المجتمع الإنساني، كما يُعد من الحاجات الاجتماعية الضرورية، إذ يُسهم المتطوع في تحمل مسؤوليات خدمة المجتمع، ويكتسب العديد من القيم النبيلة مثل الانتماء، والولاء،

والتضامن، والمسؤولية الاجتماعية، إلى جانب تقديم المساعدة للآخرين. يُحفّز العمل التطوعي الفرد على المشاركة الفعالة داخل المجتمع ويثير الحافز لدى الأفراد؛ لتأهيل أنفسهم والمساهمة في تطوير مجتمعهم. علاوة على ذلك، يساهم التطوع في الحفاظ على الأمن والسلام الاجتماعي، ما يُحقق فوائد كبيرة للمجتمع كله (الرفاعي، 2007).

### 3 - أهداف السلوك التطوعي

هناك العديد من الأهداف التي يسعى العمل التطوعي لتحقيقها، التي تختلف وفقاً للدوافع التي تحفز الأفراد على المشاركة فيه، هذه الأهداف يمكن تقسيمها إلى أهداف تخص الشخص المتطوع، وأخرى تخص المجتمع والجهات أو المؤسسات الخيرية. من بين هذه الأهداف:

#### أ- أهداف خاصة بالفرد المتطوع

- الاستثمار الجيد لوقت الفراغ.
- تنمية المهارات واكتساب الخبرات الجديدة التي تعمل على تنمية الشخصية.
- العمل على إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية، مثل تحقيق الذات.
- المكانة الاجتماعية المرموقة.

#### ب - أهداف خاصة بالمجتمع

- المساهمة في تحقيق التماسك الاجتماعي.
- تقديم الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع.
- المساهمة في إشباع احتياجات أفراد المجتمع.
- تحقيق الأهداف المجتمعية الموحدة التي تعمل على تقليل ظهور المشكلات المهددة للمجتمع.

#### ج - أهداف خاصة بالمؤسسات الخيرية

- تحقيق أهداف المؤسسة في خدمة المجتمع.
- استغلال طاقات أفراد المجتمع واستثمارها وتطويرها.
- تعريف المجتمع المحلي بالمؤسسات الخيرية التي تعمل فيه.
- تنظيم الجهود التطوعية في المجتمع وتوجيهها (أبو النصر، 2015).

### 4 - عوامل السلوك التطوعي

هناك العديد من العوامل والدوافع التي تشجع على المشاركة في العمل التطوعي، من أبرزها:

### عوامل دينية:

تعد العوامل الدينية من أبرز المحفزات للعمل التطوعي، فقد حثَّ الدين الإسلامي على التعاون والترابط بين أفراد المجتمع عبر القيام بالأعمال التطوعية التي ذُكرت في القرآن الكريم. تلك الأعمال تهدف إلى تعزيز الوحدة الاجتماعية، كما تسهم في مكافأة الفرد المتطوع بالأجر والثواب.

### عوامل إنسانية:

يعد حب الإنسان لفعل الخير ورغبته في مساعدة الآخرين بدافع إنساني من أبرز دوافع العمل التطوعي، حيث يسعى الفرد إلى تخفيف معاناة المحتاجين وتقديم الدعم لهم، استجابة لحاجاتهم الإنسانية، دون انتظار مقابل.

### عوامل نفسية:

وهي الدوافع التي تنبع من الفرد نفسه، إذ يمثل تقديم الأعمال التطوعية بالنسبة له نوعاً من إشباع احتياجاته النفسية، وذلك من خلال ممارسة الأعمال التي تتوافق مع ميوله ورغباته، ويكتسب من خلالها مهارات جديدة فيسعى لتحقيقها من خلال ممارستها (سلاطينة، 2017).

### 5 - النظريات المُفسرة للسلوك التطوعي

يسهم العمل التطوعي في ترسيخ مجموعة من المفاهيم والقيم الاجتماعية، مثل التعاون والمشاركة والتنسيق بين الأفراد. ومن هنا، هناك العديد من النظريات التي تفسر هذا السلوك، نذكر منها:

#### أ - النظرية البنائية الوظيفية

تعد هذه النظرية من النظريات التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من المبادئ المتكاملة فيما بينها وتتمثل في أن البناء الاجتماعي يتكون من أجزاء ووحدات مختلفة، لكنها متناسقة ومتراصة، سواء كان هذا البناء مجتمعاً أو مؤسسة أو جماعة، ويمكن تحليل البناء الاجتماعي إلى مكونات صغيرة، فيؤدي كل جزء وظيفة ضمن البناء الكلي، كما أن الأجزاء المكونة للبناء مكملة لبعضها، وتتأثر بالتغيرات التي تحدث لأحد الأجزاء أو العناصر، وكل جزء من البناء له وظيفة مميزة تتكامل مع غيره، ما يؤدي إلى التماسك والتكامل الاجتماعي، وتعمل الوظائف التي يؤديها البناء على تلبية احتياجات الأفراد وإشباع رغباتهم، سواء كانت احتياجات أساسية أو ثانوية. بالإضافة إلى ذلك، يسير هذا البناء وفق نظام معياري أو قيمي ينبع من البيئة الاجتماعية التي يكون فيها. وتتم العلاقات والاتصالات الاجتماعية ضمن هذا البناء وفقاً لنظام من الاتصال العمودي أو الأفقي (الحسن، 2015).

وتحاول تفسير السلوك الاجتماعي بالرجوع إلى تفسير النتائج التي يحققها هذا السلوك في المجتمع، فالمجتمع في هذه النظرية يمثل أجزاء مترابطة، يؤدي كل منها وظيفة من أجل خدمة أهداف الجميع. وترى هذه النظرية أن للمجتمع نسقاً من شبكة العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تجمع هذه العلاقات في صور منظمة اجتماعية، وهذه النظرية تنطبق على العمل التطوعي باعتباره أحد الأنساق الاجتماعية للحفاظ على استقرار المجتمع وتكامله (المرواني، 2008). ويمكن تلخيص هذه النظرية بأنها تفسر البناء الاجتماعي على أنه مجموعة من الأجزاء، إذ يقوم كل جزء بوظيفة معينة تتكامل مع باقي الأجزاء، ما يجعلها مترابطة. وبناءً على ذلك يرى الباحثون أن هذه النظرية تعد من الأنسب لتفسير العمل التطوعي، إذ يعتمد العمل التطوعي على تفاعل أفراد المجتمع وأدائهم لوظائفهم بطريقة تساهم في تعزيز الترابط الاجتماعي.

#### ب - نظرية الدور

تعدُّ نظرية الدور من النظريات الاجتماعية الرائدة، وهي تقوم على أن سلوك الفرد وعلاقاته ومكانته الاجتماعية مرتبطة بالدور الذي يؤديه في المجتمع. وترتكز هذه النظرية على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تتمثل في:

- أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من الأبنية الفرعية والمؤسسات الاجتماعية التي تتحلل إلى مجموعة من الأدوار الاجتماعية، ويعد الدور الاجتماعي الذي يؤديه الفرد مجموعة من الخبرات والمهارات والكفاءات الشخصية التي يمتلكها، وتظهر من خلال أدائه لواجبه الاجتماعي الذي يمنحه حقوقاً معينة قد تكون مادية أو معنوية. كما أن مكانة الفرد الاجتماعية تحددها الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها في المجتمع، وقد يشغل الفرد عدة وظائف وأدوار في الوقت ذاته. علاوة على ذلك، يُحدد السلوك اليومي للفرد وعلاقاته الاجتماعية الأدوار التي يشغلها في المجتمع، سواء كانت هذه العلاقات رسمية أو غير رسمية. وفهم الفرد لدوره الاجتماعي يمكنه من التنبؤ بسلوكه.
- وأن التدريب يُسهم في مساعدة الفرد على أداء دوره بشكل جيد، كما أن تفاعل الأدوار مع بعضها يسهم في تقييم كل دور بالنسبة للأدوار الأخرى، ما يعزز فعالية الدور ويزيد من النشاط، ويعد الدور بمنزلة حلقة وصل تربط بين أفراد المجتمع (الحسن، 2015). نستنتج مما سبق، أن نظرية الدور تساهم في تفسير دور الفرد في المجتمع، إذ يُعد الفرد المكون الأساسي للبناء الاجتماعي، ويعد دوره حيويًا في أداء واجبه الاجتماعي تجاه أفراد

المجتمع، كما أن الفرد يُمارس مجموعة من الأدوار في مجتمعه، سواء كانت رسمية أو غير رسمية، ما يساهم في بناء العلاقات الاجتماعية. وعليه فإننا نجد أن دور الفرد في مجتمعه يؤثر بشكل كبير في تنمية المجتمع ورفقيه.

### ج- نظرية التبادل الاجتماعي

تركز هذه النظرية على المكاسب والخسارة التي يجنبها الناس من علاقاتهم التبادلية مع بعضهم. كما تنطبق هذه النظرية على العمل التطوعي، فالمتطوع الذي يحصل على مكاسب معنوية من احترام المجتمع وحبه وتعاطفه واكتساب تقديره، يدفعه إلى مزيد من العمل التطوعي (المرواني، 2008).

وتتمثل مبادئ نظرية التبادل الاجتماعي في أن الحياة الاجتماعية تقوم على عملية تبادل قائمة على العطاء بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات، إذ يعد العطاء المقدم واجباً والأخذ المتحصل عليه حقاً، ويعتمد استمرار عملية التبادل بين الأفراد أو الجماعات على الموازنة والعدل، وكلما تكررت عملية الأخذ، قلت أهميتها، كما أن هناك مجموعة من القوانين التي تحكم عملية التبادل الاجتماعي بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات، ولا يعد اختلال التوازن بين التكاليف والأرباح سبباً مباشراً لتوتر العلاقة أو نهايتها، بل قد يؤدي إلى تقويتها، وإن التفاعل بين الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات والخدمات المتبادلة سبباً لإشباع احتياجاتهم (الحسن، 2015). مما سبق، يمكننا القول: إن السلوك التطوعي أو العمل التطوعي يعد أحد الأساسيات في المجتمعات الإنسانية التي ظهرت منذ بداية نشأة البشر. فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي يسعى لتعزيز العلاقات الاجتماعية في محيطه. ويعد العمل التطوعي من العوامل التي تساهم في استمرار تنمية المجتمعات، فهو يساهم في تحسين سلوك الفرد داخل المجتمع، وتنمية شخصيته، وزيادة مهاراته وخبراته. ومن خلال تقديم المساعدة للآخرين، يحافظ العمل التطوعي على استقرار شكل العلاقات الاجتماعية والترابط بين أفراد المجتمع، ما يقلل من حدوث المشكلات الاجتماعية التي قد تؤدي إلى تدمير المجتمع.

### ثانياً: الصمود النفسي

يُعد مصطلح الصمود النفسي من المفاهيم الحديثة في علم النفس، إذ ظهر لأول مرة في عام 1950، وبالرغم من عدم وجود تعريف دقيق ومحدد له، إلا أن الباحثين يتفقون على أنه يعبر عن تحقيق نتائج إيجابية وكفاءة نمائية في مواجهة الضغوط والمخاطر. ولتحقيق الصمود

النفسي، يجب توفر معيارين أساسيين: أولاً: تعرض الفرد لصعوبات أو مخاطر، ثانياً: تحقيق الفرد نتائج تكيفية طبيعية بالرغم من تلك التحديات (الرفاعي وأحمد، 2019). ويشير الصمود النفسي إلى القدرة على تحقيق نتائج إيجابية والكفاءة النمائية عند مواجهة ضغوط الحياة والمخاطر التي يواجهها الفرد، وتعد من المهارات الشخصية التي تميز الأفراد في التعامل مع المواقف الصعبة التي تعترضهم. وقد أكد الباحثون في مجال علم النفس أن الصمود النفسي يعد من القدرات التي تميز الأشخاص القادرين على مواجهة صعوبات الحياة بمرونة وصبر عن غيرهم، مع الاعتماد على التفكير الإيجابي (سلاطينة، 2017).

### 1 - تعريف الصمود النفسي

عرف البحيري (2014) الصمود النفسي بأنه العمليات التي تعمل على وصف سلوك الشخص، مثل الصلابة النفسية، والمرونة، والكفاءة الاجتماعية، والتخلي بالصبر والإيمان، وقدرته على تكوين علاقات اجتماعية تعمل على تغيير التفاعل المتبادل بين ما تحمله البيئة من أزمات وإحباط ومشكلات ومحن وصدمات، بهدف استعادة التأقلم والتوافق مع المجتمع. وعرفه السرميني (2015) أنه استجابات الفرد لمثيرات المشقة الصادمة التي تتصف بالتعاطف والتواصل والتقبل، بطريقة تساعده على حل المشكلات بمرونة وكفاءة مع القدرة على التعافي. كما عرفت جمعية علم النفس الأمريكية (APA) (2019) الصمود النفسي أنه العملية التي تساعد الفرد على التكيف، ومواجهة الشدائد، والصدمات، والتهديدات والأحداث المحزنة. استناداً إلى التعريفات السابقة، يمكن وصف الصمود النفسي بأنه قدرة الفرد على مواجهة الضغوط والمشكلات الحياتية بإيجابية ومرونة، والتكيف مع التحديات دون الاستسلام للإحباط، ويتميز الصمود النفسي بتمكين الفرد من تجاوز الأحداث السلبية التي يمر بها بقدر كبير من الإيجابية والصبر.

### 2 - أبعاد الصمود النفسي

أ- المثابرة: تعتبر المثابرة من الجوانب المهمة في شخصية الفرد، وتعتبر من السمات الهامة والضرورية التي تعمل على الدافعية للإبداع والابتكار والإنجاز، إذ أن المواصلة في بذل الجهد ومقاومة التعب تؤدي إلى نجاح الفرد في تحقيق أهدافه، فالمثابرة خاصية يتميز بها الفرد الذي له القدرة على التكيف ومواجهة المواقف الصعبة، وهي دليل على التوافق النفسي وتمتع الفرد بصحة نفسية جيدة وتماسك بنيته العقلية والانفعالية والاجتماعية، وتعد المثابرة استجابة

معرفة سلوكية لموقف محدد، يتم من خلاله التعرف على سمات الفرد، ويتميز الأفراد المتأثرون بالتفاؤل والإيجابية، والقدرة على ضبط النفس والتكيف والمرونة عند مواجهة المصاعب والضغوطات (السيد، 2019).

ب- **الثقة بالنفس:** هي تقدير الفرد لذاته واعتقاده الجازم بقدرته الشخصية على النجاح في القيام بالتصرفات والسلوكيات والأعمال التي تحتاج إلى قدر من الإمكانيات والقدرات العالية، واعتقاده بامتلاك هذه القدرات وتميزه بها، وهناك من يرى أنها إحدى السمات الشخصية الأساسية التي تبدأ في التكون منذ نشأة الفرد الأولى، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بقدرة الفرد على التكيف الاجتماعي والنفسي، ومقوماته العقلية، والنفسية، والجسدية. كما رأى بعض الباحثين أن الثقة بالنفس هي القياس المدرك ذاتياً لمعتقدات الفرد حول قدراته بالاعتماد على خلفيته المعرفية والبيئة التي يعيش فيها (السوسي والبحيري، 2014).

ج - **الإحساس بالمعنى:** الشعور بمعنى الحياة هو اتجاه من اتجاهات علم النفس الإيجابي، ويعد عالم النفس فرانكل «Frankil» من أهم المنظرين لهذا الاتجاه، ويرى أن الشعور بالمعنى يتولد من الظروف والعوامل المحيطة بالفرد، ويظهر من خلال الاستجابات التي تصدر عن الفرد نحو المواقف والمطالب التي توجهه في حياته. وعرف «فرانكل» الشعور بمعنى الحياة بأنه حالة السعي للوصول إلى قيمة ومعنى يستحق الفرد العيش من أجلها وتحدث عنه حالة من الإشباع لدوافعه الأساسية التي تتمثل في إرادة المعنى من الحياة (عبد المغني، 2017).

د - **الاتزان:** هو قدرة الفرد على التحكم بانفعالاته وضبطها، والمحافظة على ثباته الداخلي أمام المواقف وعدم التعرض للتغلب وفق الظروف الخارجية التي يتعرض لها، حيث يمكن للفرد التحكم في انفعالاته وتقديم استجابات انفعالية متزنة حسب ما تقتضيه الضرورة (القيسي، 2020).

هـ - **المرونة الذاتية:** تعد واحدة من الصفات الملازمة للحياة، وهي قوة كامنة يمكن أن يحولها الفرد إلى ميزة إذا عمل على تفعيلها بالتجربة والممارسة من خلال اعترافه بوجهات النظر المختلفة والنظر إلى الأمور من جهات مختلفة، فالمرونة الذاتية هي القدرة على التأقلم والتكيف الإيجابي عند تعرض الشخص للخطر أو الضغوط أو المحن، ويحدث ذلك من خلال قدرة الفرد على تغيير نمط تفكيره وفق الأحداث الراهنة نحو التفكير بما يتناسب والوضع الراهن، والعمل على تعديل أنماط السلوك وإعادة ترتيب الأفكار، والعمل على تحديد الأهداف والاستجابة السريعة للأحداث (الهاشمية، 2017).

### 3 - مكونات الصمود النفسي

هناك العديد من الآراء المختلفة حول مكونات الصمود النفسي، حيث رأى كلٌّ من (2000) Luther & Cicchetti أن مكونات الصمود النفسي تتضمن الأمل، والتفاؤل، والتحمل، والكفاءات الذاتية، والشعور بالتماسك. أما (2005) Wicks فقد رأى أن مكونات الصمود النفسي هي:

أ- الرؤية الشخصية.

ب - الاستجابة السريعة عند التعرض للخطر، والبحث عن المعلومات والقدرة على حل المشكلات.

ج - قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة، والقدرة على المساندة الاجتماعية.

د- القدرة على ضبط الانفعال واستخدام إستراتيجيات الدفاع عن الأنا.

وبشكل عام، يمكن القول إن مكونات الصمود النفسي هي:

أ - **التعاطف:** وهو قدرة الفرد على التفاعل مع اتجاهات وأفكار ومشاعر الآخرين.

ب - **التواصل:** وهو امتلاك الفرد مهارة التواصل الجيد مع من حوله والقدرة على التعبير

عن المشاعر والأفكار، ما يجعل حل المشكلات ممكناً بطريقة فعالة.

ج - **التقبل:** وهو الافتراضات التي يكونها الفرد، والأهداف الواقعية التي يحدد من خلالها

حقيقة مشاعره والتعبير عنها، والتعامل معها بشكل بناء (الزامل، 2022).

### 4 - سمات الأفراد ذوي الصمود النفسي

أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأفراد ذوي الصمود النفسي يتميزون بمجموعة من

السمات، من أبرزها:

أ- القدرة على إقامة علاقات جيدة مع الآخرين.

ب - يكون مستوى تقدير الذات عندهم مرتفع.

ج - امتلاكهم مهارات تواصل معرفية جيدة، ويكون لديهم إحساس بالانتماء ووجود هدف للحياة.

د- القدرة على التعامل الجيد مع الضغوط والمحن وحلها.

هـ - النظرة الإيجابية للحياة والتمتع بروح الدعابة والأمل.

و - التحلي بالإيمان والصبر وقوة الإرادة. (عمران، 2023).

### 5 - النظريات والنماذج المُفسرة للصمود النفسي

أ - **نظرية ريتشارد سون Richardson's Theory**

تعتمد هذه النظرية على فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي، الذي يسمح للفرد

بالتعايش مع ظروف الحياة الحالية، إذ تؤثر أحداث الحياة الأخرى المتوقعة وغير المتوقعة في قدرتنا على التكيف، ومواجهة مثل هذه الأحداث في الحياة تتأثر بصفات الصمود، وإعادة التكامل مع الصمود السابق، وتؤدي عملية إعادة التكامل بالفرد إلى أربع نتائج، هي: إعادة تكامل الصمود، والعودة إلى توازن جهد يبذل لتجاوز ألم، والشفاء مع الفقد، ما يرسخ مستوى أدنى للتوازن، والاتجاه نحو قدرات المواجهة الناجحة (Kirmani, 2015).

ونستنتج مما سبق، أن هذه النظرية فسّرت الصمود النفسي على أنه قوة داخلية يتمتع بها الفرد، تدفعه نحو الشعور بالإيثار، واكتساب الحكمة، وتحقيق الذات، كما سعت النظرية إلى تحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والجسدية، باعتبارهما المكونات الأساسية للفرد، ما يجعلها واحدة من النظريات التي قدّمت تفسيراً مميزاً للصمود النفسي.

#### ب - نموذج تاورمينا Taormina Model

يعد هذا النموذج أن الصمود النفسي يتألف من أبعاد متعددة، تتميز بخصائص داخلية للأفراد، وتشمل أربعة عناصر رئيسية تتفاوت درجاتها بين الأفراد، وهي:

1. العزم: الذي يعرفه على أنه قوة الإرادة، والمثابرة وقوة هدف الشخص وعزمته لتحقيق التميز والنجاح، ما يعكس بعداً معرفياً واعياً ودرجة عالية من الإدراك، والقدرة على مواجهة المصاعب والتوافق الروحي.
2. التحمل: وهو قدرة الشخص على التحلي بالقوة والشجاعة الشخصية لمواجهة الأحداث غير السارة، التي تتميز بقدر من الصعوبة دون الرضوخ إلى الاستسلام.
3. التكيف: والذي يتمثل في قدرة الفرد على المرونة وضبط النفس والتعامل مع جميع الظروف التي يمر بها خاصة التي تكون متغيرة وغير مواتية، من خلال التعامل مع أفكاره ومعتقداته وسلوكه وقدرته على تغييرها.
4. التعافي: ويقصد به قدرة الشخص على استرداد عافيته وتنظيم أمور حياته، من خلال تبنيه للأفكار الإيجابية التي تعمل على مساعدته في التعامل مع المواقف التي يمر بها بحكمة وإيجابية (أبو حلاوة، والشربيني، 2016).

#### ج - نظرية روتر Rotter's Theory

عمل روتر على تقديم مقارنة بين الصمود النفسي آلية وبين كونه متغيراً، وقد تحدث عن مفهوم الآليات التي تعمل على حماية الأفراد من الإصابة بالاضطرابات النفسية المصاحبة

للتعرض للأزمات والشدائد، وتتغير هذه الاضطرابات وفقاً لتقييم عوامل الخطر، وأنه في حال استطاع الفرد التكيف الجيد مع ظروف تعرضه للمحن فإن تأثير درجة الخطر تقل بشكل ملحوظ، وتعمل في الوقت نفسه على تخفيف الخطر والخبرات الصادمة، وتتمثل هذه الآليات في قوة الشخصية والتماسك الأسري، والدعم الاجتماعي، ويتضمن محتواها الاستقلالية والكفاءة الذاتية، والثقة بالنفس والإيجابية في بناء العلاقات الاجتماعية، التي تسهم في تخفيف ظروف الحياة القاسية (عاشور ودخان، 2017).

نستنتج مما سبق، أن هذه النظرية قدمت تفسيراً مميزاً للصدوم النفسي بوصفه أحد الآليات التي تساعد الفرد في الوقاية من الاضطرابات النفسية، التي قد تنشأ نتيجة الضغوط والمواقف الحياتية المختلفة. فهي تعد من النظريات الحديثة والمهمة التي تسهم في توضيح مفهوم الصدوم النفسي بشكل عميق وشامل.

#### العلاقة بين الصدوم النفسي والسلوك التطوعي

الصدوم النفسي هو قدرة الفرد على التكيف لمواجهة ضغوط الحياة التي يمر بها، وقد وجدنا من خلال المراجعات الأدبية أن السلوك التطوعي يعمل على تنمية قدرات الفرد الشخصية، فالعمل التطوعي من السلوكيات الإيجابية للفرد تجاه مجتمعه، وله مجموعة من الفوائد - كما ذكرنا - على الفرد والمجتمع، وعليه فإنه يسهم في بناء قدرات الفرد النفسية على مواجهة الظروف الصعبة والضغوطات من خلال تنمية بعض المهارات الحياتية، مثل: حل المشكلات، ومهارات التواصل، والتكيف، الذي يساعد في بناء قدرة الفرد على الصمود تجاه مواقف الحياة والضغوطات التي تواجهه. وقد أشارت دراسة كل من (النواجحة، 2016؛ الفرا، 2018؛ القثامي، 2022) إلى أن السلوك التطوعي يسهم في إكساب المتطوع قدرات وملكات نفسية نتيجة احتكاكه بشرائح مختلفة في المجتمع، كما يسهم في تعزيز الانتماء للوطن وتنمية المهارات والقدرات الشخصية والعلمية والعملية وصقلها، إضافةً إلى إكساب الفرد علاقات اجتماعية جديدة، مبنية على حب الخير والعطاء.

#### الدراسات السابقة

هناك العديد من الدراسات التي تناولت العمل التطوعي والصدوم النفسي بشكل منفصل، بينما نجد أن الدراسات التي جمعت بين الصدوم النفسي والعمل التطوعي قليلة - في حدود علم الباحثين، إذ وجدنا دراسة واحدة أجنبية عملت على دراسة العلاقة بين العمل التطوعي

والصمود النفسي، أجريت في دولة جنوب أفريقيا، وسوف نستعرض في هذا القسم الدراسات السابقة لكل متغير من متغيرات الدراسة على حدة، ثم الدراسة التي جمعت بين المتغيرين، ورُتبت الدراسات بحسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وهي على النحو الآتي:

#### المحور الأول: الدراسات التي تناولت السلوك التطوعي

هدفت دراسة اللويش (2022) إلى التعرف على إسهامات العمل التطوعي في تنمية مهارتي المشاركة وحل المشكلات، بالإضافة إلى التأكد من إسهاماته في تنمية مهارات المتطوعين. وتكونت العينة من (99) متطوعاً ومتطوعة من أعضاء الفرق التطوعية العاملة بمدينة حائل، واعتمدت منهج المسح الاجتماعي بأسلوب الحصر الشامل. استخدمت الدراسة أدوات الدراسة كأداة لجمع البيانات، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج بارزة، أهمها: أن العمل التطوعي يُسهم بشكل كبير في تعزيز مهارات المتطوعين، مثل: مهارة التواصل، والمشاركة، وحل المشكلات، كما يعمل على تعزيز الروابط بين المتطوعين وأفراد المجتمع، ويسهم في إيجاد حلول للمشكلات العامة.

وهدف دراسة العتيبي (2023) إلى دراسة العلاقة بين العمل التطوعي والصحة النفسية لدى المتطوعات داخل المسجد الحرام، والكشف عن الفروق بين درجات ممارسة العمل التطوعي وتحقيق الصحة النفسية لدى العينة تبعاً لمتغيرات (المؤهل الدراسي، الخبرة، العمر، الحالة الاجتماعية). تكونت العينة من (156) متطوعة داخل المسجد اختارهن الباحثن عشوائياً، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت الدراسة أدوات الدراسة كأداة لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن درجة ممارسة العمل التطوعي لدى المتطوعات في المسجد الحرام كانت مرتفعة جداً، كما حققت المتطوعات مستوى عالٍ من الصحة النفسية. ولم تظهر الدراسة فروقاً ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات ممارسة العمل التطوعي أو الصحة النفسية لدى العينة تُعزى لمتغيرات (المؤهل الدراسي، الحالة الاجتماعية، العمر، أو طبيعة العمل)، ومع ذلك، بينت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمل التطوعي والصحة النفسية للمتطوعات في الحرم المكي، ما يعكس وجود ارتباط إيجابي بينهما.

كما سعت دراسة عثمان (2023) إلى تحديد العوامل التي تدفع الشباب الجامعي للمشاركة في أعمال التطوع، وتحديد المعوقات التي تواجههم في القيام بالعمل التطوعي، وتحديد دور الخدمة الاجتماعية في حثهم على المشاركة في أعمال التطوع. تكونت العينة من (254) طالباً

وطالبة من طلاب الفرقتين الثالثة والرابعة بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، واختيروا باستخدام العينة القصدية، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت أدوات الدراسة كأداة لجمع البيانات. وقد كشفت النتائج عن دور بارز للأخصائي الاجتماعي في تحفيز الطلاب على العمل التطوعي، كما أظهرت أن هناك عدة عوامل تشجع الشباب على التطوع، من بينها: دعم الأسرة، واستثمار أوقات الفراغ، والثواب والأجر من الله، واكتساب مكانة اجتماعية، وتعلم تحمل المسؤولية، واكتساب المهارات والخبرات. في المقابل، أبرزت الدراسة العديد من التحديات التي تواجه الشباب عند ممارسة العمل التطوعي، مثل: نقص وعي المجتمع بأهمية العمل التطوعي، وغياب التشجيع من الأصدقاء والزملاء، وقلة الدعم المادي، وضعف الإمكانيات اللازمة لتنفيذ المشاريع الخيرية.

وأخيراً، هدفت دراسة العدساني (2023) إلى الكشف عن مستوى الاتزان الانفعالي والسعادة، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين الاتزان الانفعالي والسعادة لدى عينة من ممارسي العمل التطوعي في مدينة جدة. تكونت العينة من (277) متطوعاً ومتطوعة اختيروا عشوائياً. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدم مقياس الاتزان الانفعالي ومقياس السعادة. وأظهرت النتائج أن مستوى الاتزان الانفعالي لدى العينة كان مرتفعاً، في حين كان مستوى السعادة فوق المتوسط، كما بينت الدراسة وجود علاقة موجبة طردية بين الاتزان الانفعالي والسعادة، مع عدم وجود فروق بين الجنسين في كلا المتغيرين، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

#### المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الصمود النفسي

في هذا الصدد، أجرى (Barnard 2020) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى المرونة النفسية لدى المتطوعين العاملين في مجال الرعاية الصحية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة المقابلة الشخصية أداة لجمع البيانات على عينة مكونة من (8) متطوعين يعملون في مستشفيات حكومية. وكشفت النتائج أن المتطوعين في مجال الرعاية الصحية يتمتعون بقدر عالٍ من المرونة النفسية، ما يُعزى إلى قدرتهم الكبيرة على التكيف الإيجابي مع ظروف الحياة والعمل الصعبة.

وأجرى دخان (2021) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية في غزة، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في مستويات

الذكاء الروحي والصمود النفسي وفقاً لمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي). تكونت العينة من (466) طالباً وطالبة من طلاب الجامعة الإسلامية بغزة اختيروا عن طريق العينة العشوائية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة استبيان الصمود النفسي واستبيان الذكاء الروحي. أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة بين الدرجة الكلية للذكاء الروحي وأبعاده وبين الدرجة الكلية للصمود النفسي وأبعاده، كما بينت النتائج وجود فروق في مستوى الذكاء الروحي في اتجاه طلبة الكليات الأدبية، وأظهرت ارتفاعاً في مستوى الذكاء الروحي والصمود النفسي لدى طلاب الجامعة الإسلامية في غزة.

كما أجرى بوساق (2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الصمود النفسي وبعض سمات الشخصية، وهي: الانبساطية، ويقظة الضمير، والعصابية. تكونت العينة من (50) ممرضاً وممرضة من العاملين بمستشفى طب الأمراض العقلية بأولاد منصور- المسيلة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، واستخدمت مقياس الصمود النفسي ومقياس سمات الشخصية. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الصمود النفسي وكل من سمتي الانبساطية ويقظة الضمير، بينما هناك علاقة ارتباطية سالبة بين الصمود النفسي والعصابية.

وفي السياق نفسه، أجرى سرغيني وبوشدوب (2022) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من الصمود النفسي وسمة الأمل بنوعية الحياة لدى عمال الرعاية الصحية في أثناء تفشي جائحة كورونا وفقاً لمتغيرات (الجنس، والسن، والخبرة المهنية). تكونت العينة من (30) فرداً من العاملين في مجال الرعاية الصحية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، واستخدمت مقياس الصمود النفسي ومقياس سمة الأمل ومقياس نوعية الحياة المختصر. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين كل من الصمود النفسي وسمة الأمل بنوعية الحياة، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في الصمود النفسي وسمة الأمل وفقاً لمتغيري السن والخبرة المهنية، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً وفقاً لمتغير الجنس.

وأخيراً، أجرى سعيد (2023) دراسة هدفت إلى التعرف على دور التحفيز الذاتي في تدعيم الصمود النفسي. أجريت الدراسة على عينة قوامها (100) فرد من الذكور والإناث من أعضاء هيئة تدريس المعاهد العليا بمصر، واستخدمت الدراسة أدوات الدراسة لجمع البيانات،

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. أسفرت الدراسة عن عدة نتائج، أبرزها وجود علاقة ذات دالة إحصائية بين أبعاد التحفيز الذاتي وتدعيم القدرة على الصمود النفسي بأبعاده المختلفة لدى أعضاء هيئة التدريس، كما أظهرت النتائج ارتفاع مستوى إدراك أعضاء هيئة التدريس في المعاهد العليا بمصر لأبعاد التحفيز الذاتي.

هدفت دراسة سعيد (2024) إلى فحص دور متغير الصمود النفسي في تعديل العلاقة بين متغيري القلق، والاكتئاب وجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة، واختيرت عينة البحث من طلاب جامعة بني سويف، بلغ عددها (256) طالبًا من الذكور والإناث بواقع (115) طالبًا من الذكور، و(141) طالبة من الإناث، تراوح المدى العمري لهم بين (19 - 24) عامًا، بمتوسط (20,56) عامًا، وانحراف معياري قدره (1,42). واستخدم اختبار الصمود النفسي، واختبار القلق كسمة لسبيبلرجر، واختبار بيك للاكتئاب، واختبار منظمة الصحة العالمية المختصر لجودة الحياة، وقد توصلت النتائج إلى وجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي القلق، والاكتئاب في جودة الحياة، ووجود فروق بين مرتفعي ومنخفضي الصمود النفسي في كل من القلق، والاكتئاب، وجودة الحياة، كما تبين إسهام الصمود النفسي في تعديل العلاقة بين كل من القلق وجودة الحياة، وبين الاكتئاب وجودة الحياة. وناقش الباحث النتائج وخرج ببعض التوصيات التطبيقية والبحثية.

### تعليق عام على الدراسات السابقة

يتضح من عرض الدراسات السابقة ما يلي:

1. قلة الدراسات العربية والأجنبية التي تهتم بفحص العلاقة بين السلوك التطوعي والصمود النفسي لدى الراشدين، وهذا ما سوف تتحقق منه الدراسة الحالية وذلك في حدود علم الباحثين.
2. تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كلٍ من (بوساق، 2021؛ دخان، 2021؛ سرغيني وبوشدوب، 2022؛ سعيد، 2023؛ العتيبي، 2023؛ العدساني، 2023؛ Barnard, 2020) في استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يُعد الأنسب لتحليل طبيعة العلاقة بين متغيرات الدراسة. ومع ذلك، تختلف الدراسة الحالية عن دراستي (اللويش، 2022؛ عثمان، 2023) من حيث المنهج المستخدم.

### فروض الدراسة

وفقاً للعرض السابق للإطار النظري، والنتائج التي أسفرت عنها الدراسات السابقة، يمكن صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

1. هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين السلوك التطوعي ومكوناته والصمود النفسي ومكوناته لدى الراشدين في دولة الإمارات العربية المتحدة.
2. هناك فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الراشدين الذكور والإناث في كلٍ من السلوك التطوعي ومكوناته والصمود النفسي ومكوناته.

### منهج الدراسة وإجراءاتها

#### أولاً: منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والفاريقي، الذي يلائم هدف هذه الدراسة، وذلك للوقوف على فحص العلاقة بين السلوك التطوعي والصمود النفسي، وكذلك الكشف عن الفروق بين الجنسين في المتغيرات التي هي موضع الدراسة.

#### ثانياً: إجراءات الدراسة

#### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (92) مشاركاً من الذكور والإناث الراشدين، بمتوسط عمري قدره (74,25±58,7) عاماً. وقد استخدم الباحثون أسلوب العينة القصدية غير الاحتمالية لاختيار المشاركين، وذلك بما يتناسب مع طبيعة المجتمع المستهدف المتمثل في الراشدين بدولة الإمارات العربية المتحدة. ورُعي تنوع الخصائص الديموغرافية للعينة من حيث الجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، وحالة العمل.

وصُمم استبيان إلكتروني باستخدام Google Forms يتضمن الأدوات المعتمدتين في الدراسة: مقياس السلوك التطوعي من إعداد المالكي (2020)، ومقياس الصمود النفسي من إعداد عبد الستار (2015). وتضمن الاستبيان نموذجاً للموافقة المستنيرة التزاماً بمعايير الأخلاقيات البحثية المعتمدة من لجنة أخلاقيات البحث العلمي بجامعة الفجيرة.

ووزع رابط الاستبيان إلكترونياً عبر منصات التواصل الاجتماعي، وكذلك من خلال المجموعات المجتمعية التي تضم فئة الراشدين داخل الجامعة وخارجها، ما ساعد في تحقيق تغطية واسعة للعينة المستهدفة. بلغ حجم العينة النهائية (92) مشاركاً ممن تنطبق عليهم معايير المشاركة وقد عبروا عن موافقتهم الطوعية.

ويوضح جدول (1) وصف عينة الدراسة:

جدول (1) وصف عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرارات	المتغيرات	
39%	36	ذكور	النوع
61%	56	إناث	
66%	61	متزوج	الحالة الاجتماعية
34%	31	أعزب	
40%	37	يعمل	حالة العمل
60%	55	لا يعمل	
25%	23	ثانوي	المؤهل العلمي
65,70%	65	جامعي	
35,4%	4	فوق الجامعي	

يتضح من الجدول السابق، أن عدد الإناث بلغ (56) مشاركة، ما يعادل (61 %) من العينة، ما يشير إلى أن الإناث يشكلن الأغلبية مقارنة بالذكور الذين بلغ عددهم (36) مشاركاً بنسبة (39%). كما أن الحالة الاجتماعية أظهرت أن نسبة المتزوجين بلغت (66 %)، في حين بلغت نسبة غير المتزوجين (34 %). وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي، أظهرت الإحصائيات أن نسبة الحاصلين على التعليم الثانوي (25 %)، بينما كانت أكبر نسبة للعينة من الجامعيين إذ بلغت (70,65 %)، في حين سجلت نسبة الحاصلين على التعليم فوق الجامعي (4,35%). أما ما يتعلق بحالة العمل، فقد تبين أن الأشخاص غير العاملين يشكلون نسبة (60 %) مقارنة بنسبة (40 %) للأشخاص العاملين، وذلك بفارق (20 %).

ثالثاً: أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية

استخدمت الأدوات التالية:

1 - مقياس السلوك التطوعي

أعد هذا المقياس رشاد (2018) وقد تكوّن في صورته الأساسية من (20) عبارة، وقامت دراسة المالكي (2020) بإجراء تعديلات في صياغة بعض العبارات وحذف عبارة واحدة، لتصبح (19) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد، على النحو التالي:

جدول (2) توزيع عبارات أبعاد مقياس السلوك التطوعي

أرقام العبارات	البعد
17, 12, 10, 8, 7, 5	الدافع
19, 18, 16, *15, 14, 3	الاتجاه
13, 11, *9, 6, 4, 2, 1	الممارسة

\*العبارات سالبة الاتجاه

تتم الاستجابة على عبارات المقياس من خلال خمس بدائل تتراوح بين (لا ينطبق عليّ - ينطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً) طبقاً لتدرج ليكرت، بحيث تُحسب الدرجات من (5:1) إذا كانت العبارات موجبة الاتجاه، وتنعكس الدرجات في حالة العبارات سالبة الاتجاه، وتتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين (19 - 95)، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى أعلى من السلوك التطوعي.

وعن التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت المالكي (2020) بتعديل العبارات ثم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والبعد الذي تنتمي إليه باستخدام معامل ارتباط بيرسون، فقد كانت معاملات الارتباط دالة إحصائياً، إذ تراوحت بين (0,311) و(0,708). كما احتُسبت معاملات الارتباط بين كل بُعد وبقية الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس. وأظهرت النتائج ارتباطاً ذا دلالة إحصائية، إذ بلغ معامل ارتباط البعد الأول بالدرجة الكلية (0,708)، والبعد الثاني (0,674)، والبعد الثالث (0,671). كما تُحقّق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، فقد بلغت قيمته (0,71). بالإضافة إلى ذلك، استُخدمت طريقة التجزئة النصفية مع تصحيح الطول بمعامل جتمان، وبلغ الثبات (0,75). كما قيس الثبات باستخدام معامل سبيرمان براون، حيث بلغ (0,76).

الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك التطوعي في الدراسة الحالية: تُحقّق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغت القيمة الكلية للمقياس (0,92)، ما يدل على مستوى ثبات مرتفع. أما ما يتعلق بالأبعاد، فقد بلغت قيمة معامل ألفا لبُعد الدافعية (0,88)، ولبُعد الاتجاه (0,76)، ولبُعد الممارسة (0,76)، ما يعكس تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

2 - مقياس الصمود النفسي إعداد: عبد الستار (2015)

أعدت عبد الستار (2015) هذا المقياس، ويتكون من (20) عبارة موزعة على خمسة أبعاد على النحو التالي:

جدول (3) توزيع عبارات أبعاد مقياس الصمود النفسي

أرقام العبارات	البعد
6, 5, 4, 3, 2, 1	المثابرة
11, 10, 9, 8, 7	الإحساس بالمعنى
14, 13, 12	الاتزان
17, 16, 15	المرونة الذاتية
20, 19, 18	الثقة بالنفس

ويصحح المقياس عن طريق وضع درجة لكل استجابة على العناصر: (أبدأً = 1، نادرًا = 2، أحيانًا = 3، دائمًا = 4). وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس بين (20: 80) درجة، حيث تشير الدرجات المرتفعة إلى مستوى عالٍ من المرونة.

وعن التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس، قامت مُعدة المقياس بالتحقق من الصدق من خلال استخدام طريقة التحليل العاملي، فقد أُجري التحليل العاملي للمقياس باستخدام طريقة المكونات الأساسية التي وضعها هوتيلينج، مع الاعتماد على محك كايزر الذي قدمه جوتمان. وأسفرت النتائج عن استخراج خمسة عوامل ذات جذر كامن أكبر من الواحد الصحيح، فُسرت (46.983%) من التباين الكلي. بالإضافة إلى ذلك، تُحقّق من الصدق التلازمي بحساب معامل الارتباط بين مقياس الصلابة النفسية ومقياس مرونة التكيف، إذ بلغ معامل الارتباط (0.54)، ما يشير إلى وجود علاقة دالة بين المقياسين. كما تُحقّق من ثبات المقياس، من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغت قيمته (0,85)، كما حُسب الاتساق الداخلي، وذلك بحساب الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت بين (0,31) إلى (0,70).

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

تُحقّق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، إذ بلغت القيمة الكلية للمقياس (0,94)، ما يدل على مستوى ثبات مرتفع. أما ما يتعلق بالأبعاد، فقد بلغت قيمة معامل ألفا لُبُعد المثابرة (0,86)، ولُبُعد الإحساس (0,78)، ولُبُعد الاتزان (0,64)، ولُبُعد المرونة الذاتية (0,55)، ولُبُعد الثقة بالنفس (0,87) ما يعكس تمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، مع تفاوت في مستويات الثبات بين الأبعاد المختلفة.

### رابعاً: إجراءات الدراسة

1. حصل الباحثون على موافقة لجنة أخلاقيات البحث العلمي في جامعة العلوم والتقنية بالفجيرة، كما حصلوا على موافقة مستنيرة من المشاركين قبل البدء في تطبيق المقاييس.
2. طُبِّقَت بعد ذلك أدوات الدراسة، وهي مقياس السلوك التطوعي، ومقياس الصمود النفسي السلوكي، على عينة الدراسة.
3. عقب الانتهاء من التطبيق، حُسب ثبات أدوات الدراسة للتحقق من صلاحيتها واستخدامها بشكل موثوق في الدراسة.

### خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

وفقاً لأهداف الدراسة وفروضها استُخدمت الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من فروض الدراسة، وتتمثل هذه الأساليب في حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، واختبار «ت» T.Test لحساب دلالة الفروق بين متوسطات مجموعتي الذكور والإناث، ومعامل الارتباط البسيط لبيرسون.

### نتائج الدراسة

#### 1 - نتائج اختبار صحة الفرض الأول وتفسيرها:

ينص الفرض الأول على أنه: «توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين السلوك التطوعي (الدافع - الاتجاه - الممارسة) والصمود النفسي (المثابرة - الإحساس بالمعنى - الاتزان - المرونة الذاتية - الثقة بالنفس) لدى الراشدين في دولة الإمارات العربية المتحدة».

وللتحقق من صحة الفرض الأول، استخدم الباحثون معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس السلوك التطوعي (أبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجاتهم على مقياس الصمود النفسي (أبعاده الفرعية والدرجة الكلية). ويوضح جدول (4) مصفوفة معاملات الارتباط بين السلوك التطوعي والصمود النفسي:

جدول (4) معاملات الارتباط بين السلوك التطوعي والصمود النفسي (ن=92)

الصمود النفسي						المتغيرات
الدرجة الكلية	الثقة بالنفس	المرونة الذاتية	الاتزان	الإحساس بالمعنى	المثابرة	
0,55**	0,45**	0,54**	0,52**	0,48**	0,45**	الدافع
0,47**	0,34**	0,42**	0,40**	0,46**	0,42**	الاتجاه
0,54**	0,44**	0,52**	0,47**	0,49**	0,47**	الممارسة
0,57**	0,45**	0,54**	0,50**	0,52**	0,48**	الدرجة الكلية للسلوك التطوعي

\*\*دال عند مستوى (0,01)

يتضح من الجدول السابق، وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات السلوك التطوعي (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية) ودرجات الصمود النفسي (بأبعاده الفرعية والدرجة الكلية)، وقد بلغت جميع معاملات الارتباط مستوى الدلالة (0,01)، الأمر الذي يشير إلى تحقق الفرض.

يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الصمود النفسي يمثل سمة رئيسة تسهم في تسهيل العمل التطوعي، إذ يساعد الأفراد على ضبط انفعالاتهم والتكيف مع التحديات والضغوط المختلفة، كما أن ارتفاع مستوى الصمود النفسي لدى أفراد العينة قد يؤدي دوراً مهماً في تعزيز معدلات السلوك التطوعي لديهم، ما يبرز أهمية الصمود النفسي عاملاً داعماً في الانخراط الإيجابي في الأنشطة التطوعية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Llenares (2020) التي توصلت إلى وجود ارتباط بين العمل التطوعي وارتفاع الصمود، كما اتفقت مع دراسة المالكي (2020) التي توصلت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين السلوك التطوعي بأبعاده (الدافع، والاتجاه) و(الاتزان، والثقة بالنفس) اللذين يندرجان تحت البعد الاجتماعي والبعد الجسمي بمقياس جودة الحياة.

## 2 - نتائج اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: «توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الراشدين الذكور والإناث في كلٍ من السلوك التطوعي (الدافع - الاتجاه - الممارسة) والصمود النفسي (المثابرة - الإحساس بالمعنى - الاتزان - المرونة الذاتية - الثقة بالنفس)». وللتحقق من صحة الفرض الثاني استخدم الباحثون اختبار «ت» للمجموعات المستقلة غير متساوية العدد لحساب دلالة الفروق بين الراشدين (ذكوراً وإناثاً) في متغيرات الدراسة. ويوضح جدول (5) نتائج هذا الفرض.

جدول (5) دلالة الفروق بين أفراد العينة (ذكور وإناث) في متغيرات الدراسة (ن=92)

الدلالة	قيمة «ت»	إناث (ن=56)		ذكور (ن=36)		المتغيرات	
		ع	م	ع	م		
غير دالة	2,350-	4.66	24.80	5.34	22.63	الدافع	السلوك التطوعي
غير دالة	2,632-	4.51	22.29	5.50	20.66	الاتجاه	
غير دالة	1,096-	4.28	28.14	5.12	26.47	الممارسة	
غير دالة	2,561-	12.61	75.87	14.02	69.77	الدرجة الكلية	
غير دالة	1,958-	2.38	21.71	3.59	20.55	المثابرة	الصمود النفسي
0,05	1,787-	1.96	17.75	3.40	16.75	الإحساس بالمعنى	
0,01	3,211-	1.13	11.01	2.00	10.00	الاتزان	
غير دالة	1,312-	11.27	10.48	2.09	10.05	المرونة الذاتية	
غير دالة	2,000-	1.23	11.30	2.08	10.61	الثقة بالنفس	
0,05	2,132-	6.25	26,72	12.14	97,67	الدرجة الكلية	

يتضح من الجدول السابق النتائج التالية:

1. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في السلوك التطوعي، سواء في الأبعاد الفرعية أو الدرجة الكلية.
2. ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد الصمود النفسي (المثابرة، المرونة الذاتية، الثقة بالنفس). ومع ذلك، وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الدرجة الكلية للصمود النفسي وفي أبعاده (الإحساس بالمعنى، الاتزان)، وكانت هذه الفروق في اتجاه الإناث. الأمر الذي يشير إلى تحقق الفرض جزئياً. يمكن تفسير هذه النتيجة، بوجود توازن بين الجنسين في هذه الأبعاد، ما يشير إلى قدرتهم على الحفاظ على حالة إيجابية، والتمتع بالثبات الانفعالي، والشعور بالمثابرة والمرونة الذاتية، إضافة إلى تعزيز الثقة بالنفس. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة عبد الفتاح وحليم (2014) ودراسة (Mistry et al (2009) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في أبعاد الصمود النفسي والدرجة الكلية للصمود النفسي. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عطية (2011) التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في الصمود النفسي في اتجاه الإناث.

## توصيات الدراسة

1. تصميم برامج إرشادية وتحفيزية موجهة للراشدين والشباب، بهدف رفع مستوى الوعي بأهمية العمل التطوعي وتعزيز المشاركة المستمرة فيه. ويوصى بأن تتولى الجهات المختصة، مثل: مراكز التنمية الاجتماعية، والمدارس، والجامعات، والمؤسسات الصحية، والمساجد والمراكز الدينية، تنظيم ورش عمل متخصصة تساهم في تعزيز الصمود النفسي وتهيئة بيئة إيجابية تدعم المتطوعين في مواجهة التحديات التي قد تعترضهم في أثناء ممارسة العمل التطوعي.
2. التركيز على تعزيز الشعور بالغرض والمعنى والمسؤولية الشخصية من خلال الأنشطة التطوعية، بالإضافة إلى تعزيز الانتماء الاجتماعي عبر بناء علاقات داعمة، كما يمكن استثمار فرص التطوع لتطوير المهارات الشخصية والاجتماعية للأفراد، ما يساهم في نموهم الشخصي وزيادة مستويات صمودهم النفسي.

## مقترحات الدراسة

1. إجراء دراسة حول العلاقة بين السلوك التطوعي والرفاهية النفسية لدى فئات متنوعة.
2. دراسة القدرة التنبؤية للصمود النفسي والتسامح في تحقيق التوافق الزوجي لدى الأزواج.
3. استكشاف العلاقة بين السلوك التطوعي والصمود النفسي لدى مجموعات مختلفة من الأفراد.

## المراجع

- ابن منظور، جمال الدين. (1993). لسان العرب، الجزء الرابع. دار صادر.
- أبو النصر، مدحت. (2015). رؤية مستقبلية لتطوير العمل التطوعي في الوطن العربي. المكتب الجامعي الحديث.
- أبو حلاوة، محمد؛ والشربيني، عاطف. (2016). علم النفس الإيجابي نشأته وتطوره، نماذج وقضايا. عالم الكتب.
- باجابر، سميرة. (2024). مقومات العمل التطوعي الرقمي لطلبة المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة. المجلة العلمية لكلية التربية بجامعة أسيوط، 4(9)، 78-124.
- البحيري، محمد. (2014). الصمود النفسي وعلاقته بالتوكيدية لدى عينة من الأحداث الجانحين. مجلة دراسات الطفولة، 115-120.

- بدري، هناء. (2004). مدخل لدراسة أجهزة تنظيم المجتمع. دار المعرفة الجامعية.
- بسيوني، سوزان؛ وخياط، وجدان. (2019). الشفقة بالذات وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى طالبات جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط، (4)35، -517 551.
- بوساق، عائشة. (2021). الصمود النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية (الانبساطية، يقظة الضمير، العصائية) لدى الممرضين العاملين بالقطاع الصحي. مجلة المعيار، -715 703.
- البياتي، انتصار؛ والساعدي، انتصار معاني. (2018). دور الأسرة في غرس القيم الأخلاقية للعمل التطوعي لدى الشباب. مجلة البحوث التربوية والنفسية، -291 280.
- الحارثي، رقية؛ والشامسي، أريج. (2021). دور الثقافة التنظيمية في تعزيز العمل التطوعي في القطاعات الحكومية: دراسة ميدانية على منسوبي ومنسوبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، (3)29، -337 312.
- الحسن، إحسان. (2015). النظرية الاجتماعية المتقدمة دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة. دار وائل للنشر.
- دخان، نبيل؛ الطلاع، محمد؛ وأمجد، جمعة. (2021). الذكاء الروحي وعلاقته بالصمود النفسي لدي طلاب الجامعة الإسلامية بغزة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، (1)7، -63 37.
- الدروبي، رهام. (2022). المرونة النفسية وعلاقتها بمهارات التواصل: دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية في جامعة دمشق. مجلة العلوم التربوية والنفسية، (20)6، -106 83.
- رشاد، ميسون. (2018). العمل التطوعي لدي طلبة كلية التربية الأساسية. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (56)، -437 409.
- الرفاعي، زينب؛ وأحمد، بدرية. (2019). الصمود النفسي وعلاقته بالدافع للإنجاز لدى عينة من طلاب الدراسات العليا الوافدين. مجلة دراسات عربية في علم النفس، (4)18، -884 835.
- الرفاعي، منصور. (2007). العمل الاجتماعي تطوع وعطاء. مركز الكتاب للنشر.
- الزامل، منيرة. (2022). الصمود النفسي وعلاقته بالضغط النفسي لدي المعلمات المغتربات في الإحساء. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية لكلية التربية جامعة سوهاج، (10)، -550 500.

- السرسى، أسماء؛ والبحيري، محمد. (2014). مهارات التفاعل الاجتماعي وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى عينة من أطفال ما قبل المدرسة. مجلة دراسات الطفولة، 17(62)، 87-94.
- سرغيني، يونس، وبوشدوب، شهرزاد. (2022). الصمود النفسي وسمه الأمل وعلاقتها بنوعية الحياة لدى عمال الرعاية الصحية أثناء انتشار وباء كورونا. مجلة دراسات في علم النفس والصحة، 17(1)، 54-66.
- السرميني، إيمان. (2015). مقياس الصمود النفسي. مكتبة الأنجلو المصرية.
- سعيد، دياب. (2024). الصمود النفسي كمتغير معدل للعلاقة بين القلق والاكتئاب وجودة الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 34(122)، 149-190.
- سعيد، وفاء. (2023). دور التحفيز الذاتي في تدعيم الصمود النفسي. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 53(1)، 741-776.
- سلاطينة، بلقيس. (2017). دراسات في المجتمع المدني. الدار الجزائرية.
- السلطان، فهد. (2009). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود. رسالة الخليج العربي، 30(112)، 73-127.
- السيد، عبد الحليم. (1990). علم النفس العام. مكتبة غريب.
- عاشور، باسل؛ ودخان، نبيل. (2017). الصمود النفسي وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى ممرضي العناية الفائقة في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية بغزة.
- عبد الجواد، مروة. (2015). إستراتيجية مقترحة لتفعيل العمل التطوعي بجامعة بني سويف كقيمة مضافة. مجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، 34(1654)، 235-332.
- عبد الستار، رشا. (2015). مقياس مرونة التكيف (المرونة النفسية). مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الفتاح، فاتن؛ وحليم، شيري. (2014). الصمود النفسي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بكل من الحكمة وفاعلية الذات لديهم. مجلة كلية التربية بجامعة بورسعيد، 15(1)، 90-134.
- عبد اللطيف، رشاد. (2010). الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في منظمات المجتمع. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- عبد المغني، محمد. (2017). برنامج للعلاج النفسي الإيجابي لتنمية الشعور بمعنى الحياة لدى عينة من المراهقين ذوي الإعاقة البصرية. مجلة الإرشاد النفسي، 50(50)، 599-654.
- العبيد، إبراهيم. (2013). واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم العربية والإنسانية، 6(2)، 987-1076.
- العتيبي، وردة. (2023). العمل التطوعي وعلاقته بالصحة النفسية للمتطوعات داخل المسجد الحرام. المجلة العربية للنشر العلمي، 6(56)، 320-360.
- عثمان، عبد الرحمن. (2023). دور الخدمة الاجتماعية في تحفيز الشباب الجامعي على المشاركة في الأعمال التطوعية. مجلة شؤون اجتماعية، 160(1)، 9-41.
- العدساني، لمياء. (2023). الاتزان الانفعالي وعلاقته بالسعادة لدى عينة من ممارسي العمل التطوعي بمدينة جدة. المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، 39(12)، 60-103.
- العشماوي، عبد الرحمن. (2015). التطوع والتنمية البشرية: دراسة نظرية تطبيقية. دار الفارابي.
- عطية، أشرف. (2011). الصمود الأكاديمي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من طلاب التعليم المفتوح، دراسات نفسية، 21(4)، 571-621.
- عمران، رنا. (2023). الذكاء الشخصي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة آداب المستنصرية، 47(103)، 393-420.
- الفرا، منى. (2018). درجة ممارسة طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة للعمل التطوعي وعلاقتها بالمهارات القيادية لديهم (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية بغزة.
- القثامي، أمل. (2022). المهارات القيادية اللازمة لإدارة الفرق التطوعية من وجهة نظر جامعة أم القرى بمكة المكرمة. المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 2(77)، 14-64.
- القيسي، لما. (2020). الاتزان الانفعالي وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 28(1)، 302-319.
- اللويش، بشير. (2022). إسهامات العمل التطوعي في تنمية المهارات لدى المتطوعين. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، 14(3)، 23-47.

- المالكي، وفاء. (2020). السلوك التطوعي وجودة الحياة لدى طلبة جامعة أم القرى (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى.
- محمد، محمد. (2003). ممارسة تنظيم المجتمع في الأجهزة والمنظمات الاجتماعية. المكتب الجامعي الحديث.
- المرواني، نايف. (2008). العمل التطوعي: إشكالاته وتطبيقاته رؤية اجتماعية أمنية. المدينة المنورة.
- منصور، عبد المجيد؛ الشربيني، زكريا. (2005). الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامي. دار الفكر العربي.
- النواجحة، زهير. (2016). ممارسة العمل التطوعي وعلاقته بالشعور بمعنى الحياة لدى طلبة الجامعات في محافظات قطاع غزة. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (20)، 173-190.
- الهاشمية، سعادة. (2017). المرونة النفسية وعلاقتها بمهارات التواصل والصحة النفسية لدى عينة من طلبة جامعة نزوى بسلطنة عمان في ضوء بعض المتغيرات (رسالة ماجستير). جامعة نزوى.
- Aboiola, T. & Udofia, O. (2011). Psychometric assessment of the Wagnild and Young's resilience scale in Kano, Nigeria, BMC Research Notes, <http://WWW.biomedcentral.com>.
- American Psychological Association. (2019). The road to resilience. Psychology Help Center. Available at <http://www.apa.org/helpcenter/road-resilience>.
- Barnard, A., & Furtak, A. (2020). Psychological Resilience of Volunteers in a South African Health Care Context: A Salutogenic Approach and Hermeneutic Phenomenological Inquiry. International journal of environmental research and public health, 17(8), 2922. <https://doi.org/10.3390/ijerph17082922>
- Conway, J. M., Amel, E. L., & Gerwien, D. P. (2009). Teaching and learning in the social context: A meta-analysis of service learning's effects on academic, personal, social, and citizenship outcomes. Teaching of Psychology, 36(4), 233-245.
- Godara, M., Silveira, S., Matthäus, H., & Singer, T. (2022). The Wither or Thrive Model of Resilience: an Integrative Framework of Dynamic Vulnerability and Resilience in the Face of Repeated Stressors During the COVID-19 Pandemic. Adversity and resilience science, 3(4), 261-282. <https://doi.org/10.1007/s42844-022-00069-7>
- Husk, K., Lovell, R., Cooper, C., Stahl-Timmins, W., & Garside, R. (2016). Partici-

pation in environmental enhancement and conservation activities for health and well-being in adults: A review of quantitative and qualitative evidence. *Cochrane Database of Systematic Reviews*, 5, CD010351.

- Jenkinson, C. E., Dickens, A. P., Jones, K., Thompson-Coon, J., Taylor, R. S., Rogers, M., Bamba, C. L., Lang, I., & Richards, S. H. (2013). Is volunteering a public health intervention? A systematic review and meta-analysis of the health and survival of volunteers. *BMC Public Health*, 13, 773.
- Kirmani, M. (2015). Gratitude, forgiveness and subjective well-being among college students. *International Journal of Public Mental Health and Neurosciences*, 2(2), 1- 10.
- Llenares, I. I., Sario, J. A., Bialba, D., & Dela Cruz, J. M. (2020). Volunteerism influences on student resilience and gratitude. *Journal of Psychology in Africa*, 30(3), 211-216.
- Luthar, S. S., & Cicchetti, D. (2000). The construct of resilience: Implications for interventions and social policies. *Development and psychopathology*, 12(4), 857-885. <https://doi.org/10.1017/s0954579400004156>
- Mistry, R., McCarthy, W. J., Yancey, A. K., Lu, Y., & Patel, M. (2009). Resilience and patterns of health risk behaviors in California adolescents. *Preventive medicine*, 48(3), 291-297. <https://doi.org/10.1016/j.ypmed.2008.12.013>
- Salamon, L. M., & Sokolowski, S. W. (2016). Beyond nonprofits: Reconceptualizing the third sector. *Voluntas*, 27(4), 1515.
- Young, O. (2018). The relationship between positive emotions and psychological resilience in persons experiencing traumatic crisis. Unpublished Ph. D. Capella University.

# Voluntary behavior and its relationship to psychological resilience among adults in the United Arab Emirates

DR. SHIMAA EZZAT BASHA •  
HOOR ABDULLAH AL-HISANI  
MAHRA SAIF AL-YALILI  
AYA ABDULLAH AL-SHURMI •

## Abstract

The current study aimed to examine the relationship between voluntary behavior and psychological resilience, and to explore differences between males and females in these variables. The study employed a correlational descriptive differential approach. The sample included (92) participants, both male and female, with an average age of (25,74±7,58) years. The Voluntary Behavior Scale prepared by Al-Malki (2020) and the Psychological Resilience Scale prepared by Abdul-Sattar (2015) were used. The results revealed a statistically significant positive correlation between voluntary behavior (motivation, attitude, practice, and total score) and psychological resilience in all its dimensions (perseverance, sense of meaning, balance, self-flexibility, and self-confidence) among adults. The study also showed that there were no statistically significant differences between males and females in voluntary behavior (sub-dimensions and total score), and also no differences between males and females in the dimensions of psychological resilience (perseverance, self-flexibility, self-confidence). However, statistically significant differences were found between males and females in the total score of psychological resilience and its dimensions (sense of meaning, balance), and these differences were in favor of females. The results were discussed, and some practical and research recommendations were made.

**Keywords:** Voluntary behavior - psychological resilience.

- Associate professor, Department of Psychology - College of Arts -Helwan University, University of Fujairah.
- Department of Psychology, University of Fujairah